الفَصْلُ الثَّالثُ والعِشْرُونَ
التَّمَرُّدُ والتَّصَعْلُكُ

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

قَصِيدةٌ لأبي النَّشْنَاشِ النَّهْشَلِيِّ

١- كانَ أبو النَّشْنَاشِ النَّهْشَلِيُّ مِنْ مَلاَصٍّ* بني تميمٍ، وكان يَعْتَرِضُ القَوافِلَ في شُذَّاذٍ** من العربِ بينَ طريقِ الحجازِ والشَّامِ فيحتاحُها. فَظَفِرَ به بعضُ عُمَّالِ مروانَ بنِ الحكمِ، وهو والي المدينةِ لمعاويةَ بنِ أبي سفيانَ، فحبَسَهُ وقَيَّدَهُ مُدَّةً. ثم أمْكَنَهُ الهَرَبَ في وقتِ غِرَّةٍ، فمرَّ بغُرابٍ على بانةٍ يَنْتِفُ ريشَهُ ويَنْعَبُ، فَجزِعَ من ذلك. ثمَّ مَرَّ بحيٍّ من بني لِهْبٍ، فقال لهم: رجلٌ كانَ في بَلاءٍ وشرٍّ وحَبْسٍ وضِيقٍ فَنجا من ذلك. ثم نَظَرَ عن يمينه فلم يَرَ شيئاً، ونَظَرَ عن يَسارِهِ فرأى غراباً على شجرةٍ يَنْتِفُ ريشَهُ ويَنْعَبُ. فقال اللِّهْبِيُّ: إنْ صَدَقَتِ الطَّيْرُ يُعادُ إلى حَبْسِهِ وقَيْدِهِ، ويَطُولُ ذلك به ويُقْتَلُ ويُصْلَبُ. فقال له: بفيك الحجر*** ! قال: لا، بل بفيك! وأنشأ يقول:

الأصمعيات ص: ١١٨
وعيون الأخبار ١: ٢٣٧
والأغاني ١٢: ١١٧
وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٣١٧
وخزانة الأدب ١: ١٨٦

١- وسَائلةٍ أيْـنَ ارْتحالي وسَائِلٍ ... ومَنْ يَسْألُ الصُّعْلُوكَ أيْنَ مَذَاهِبُهْ

---

* الملاصُّ: جمع مَلَصَّةٍ، وهي اسم للجمع.

** شذاذ الناس: مُتَفرِّقوهم ومُنْفَرِدوهم، الواحد شَاذٌّ.

*** يقال بفيه الحَجَرُ، وبفيهِ التُّرابُ، وهو زَجْرٌ له، أي له الخيبةُ والخُسْرانُ.

١- في عيون الأخبار ١: ٢٣٧، والأغاني ١٢: ١٧٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٣١٩: «وسائلة بالغيب عني وسائلٍ». قال المرزوقي: «يقول: ربَّ رجلٍ وامرأةٍ سألا عني بظهر الغيبِ لِمَا تداخَلَ القلوبَ من هَيْبَتِي، والإشفاقِ من وقعتي. ثم قال مُسْتفهماً على طريق الإنكار: ومَنْ يَسألُ الصُّعْلُوكَ، أي يجب ألاَّ يُسألَ الصعاليكُ عن مَذاهبهم وطُرُقهم، لأنها لا تُعْلَمُ، إذ لم يكن يَسْتَقِرُّ بهم موضع، ولم يكنْ يحْويهم بلدٌ ومذهبٌ يلزمونه أو يختصُّونَ به. وكان وجهُ الكلام أن يقول: ومَنْ يسأل عن الصُّعلوك، ليكون وَفْقَ قولهِ: «وسائلةٍ بالغيبِ عني»، لكنه عَدَلَ عنه إلى ما قاله تأكيداً للمُرادِ، وذلك أنه إذا كان سؤالُ نفسِهِ عن مَذْهبِهِ مُنكراً لاستبهامِهِ عليه، فسؤال غيرِه عنه أبعدُ من الصَّواب». (شرح ديوان الحماسة ١: ٣١٩).

٢- ودَاوِيةٍ يَهْماءَ يُخْشَى بها الـــرَّدَى سَرَتْ بـــأبي النَّشْـــناشِ فيـــها ركائِبُـــهْ

٢- الدَّوِيَّةُ والدَّاوِيةُ بتشديدِ الياء وتخفيفها: المفازة إذا كانتْ بعيدةَ الأطرافِ مُسْتَوِيةً واسعةً. واليَهْماءُ: الفلاة التي لا ماءَ فيها ولا عَلَمَ فيها ولا يُهْتَدَى لِطُرُقِها. والرَّدَى: الهَـــلاكُ. وسَـــرَتْ: سارت بالليل. والركائب: جمع ركابٍ، وهي الإبل التي يسار عليها، واحدتها راحلةٌ، ولا واحد لها من لَفْظِها. وقيل: الركائب: جمع رَكُوبٍ، وهو ما يُرْكَبُ من كل دابةٍ، فَعُولٌ بمعـــنى مَفْعُـــولٍ، والركوبةُ أخصُّ منه. وفي عيون الأخبار ١: ٢٣٧: «وطامِسةِ الأعْلامِ ماثِلةِ الصُّوى». الطامســـة: الدَّارسةُ المُمَّحيةُ. والأعلام: ما يُبْنَى في جَوادِّ الطريقِ من المنازلِ يُسْتَدَلُّ بها على الطريق، واحدُهـــا عَلَمٌ. والمَاثِلَةُ: اللاَّطئةُ اللاَّصقة بالأرضِ، أي غير المُسْتَبانةِ. والصُّوَى: أعلامٌ من حجارةٍ مَنْصُوبةٌ في الفيافي والمفازةِ المجهولةِ يُسْتَدَلُّ بها على الطريق وعلى طَرَفَيْها، واحدتُها صُوَّةٌ. وفي الأغـــاني ١٢: ١٧٢: «ودَوِيَّةٍ قَفْرٍ يَحارُ بها القَطَا». والقَفْرُ: الخلاءُ من الأرْض. ويحارُ: يَضِلُّ ولا يَهْتَدِي لسبيلِهِ. أي هي مَجْهَلٌ لا يُهْتَدى فيها. ويقال في المَثَلِ: «إنه لأدَلُّ من قَطاةٍ»، لأنها تَرِدُ الماءَ ليلاً من الفَلاةِ البعيدة. (اللسان: قطا، وانظر مجمع الأمثال ٣: ٥١٠). وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقـــي ١: ٣١٨: «ونائيةِ الأرْجاء طامسةِ الصُّوَى خَدَتْ». قال: «انْجَرَّتْ «نائية» بإضْمارِ «رُبَّ»، والـــواو داخلةٌ للعَطْفِ، ولم يَصِرْ بَدَلاً من «رُبَّ» بدَلالةِ وُقُوعِ «الفاءِ» العاطفة مَوْقِعَهُ، و«بل» في نحـــو: «فَمِثْلِكِ حُبْلى قد طَرَقْتُ»، و«بل بلدٍ ذي عُقَدٍ وإحْبَاب». يقول: «ورُبَّ مفَازةٍ بعيدةِ الأطراف، دَارسةِ الأعلامِ، سارتْ بأبي النَّشْناشِ فيها رَواحِلُهُ يَطْلُبُ المالَ ويَكْتَسِبُ المَجْدَ. وهذا الكلامُ تَبَجُّحٌ منه بأنه لم يَتَّخِذِ الفَقْرَ ضَجِيعاً، ولا الدَّعةَ خَلِيفاً، بل رَمَى بنفسهِ نحو المرامي المُتْلِفةِ، وطَوَّحـــها في المَوامي المُعْطِبة. والأرْجاء: واحدُها رَجاً. والطَّامِسُ: الدارسُ. ويقال: طَمَسَ وطسَمَ. والصُّـــوَى: الأعلامُ، الواحدةُ صُوَّةٌ، ومِثْلُهُ قُوَّةٌ وقُوىً. ومعنى خَدَتَ: أسْرَعَتْ، ومَصْدَرُهُ الخَدَيان. والرَّكائب: جمع الرَّكُوبةِ، وهي المركُوبةُ، ولا يَتْبَعُ المَوْصُوفَ، بل يُسْتَعْمَلُ على انْفِرادِها، ومِثْلُها الحَلُوبـــةُ». (شرح ديوان الحماسة ١: ٣١٨).

٣- لِيُدْرِكَ ثــــأراً أو لِيُــدْرِكَ مَغْنَمــاً جزيلاً، وهـــذا الدَّهْــرُ جــمٌّ عَجَائِبُــهْ
٤- إذا المَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَواماً ولَمْ يُـــرِحْ سَــوَاماً ولَمْ تَعْطِــفْ عليـــه أقَارِبُـــهْ

٣- لِيُدْرِك ثأراً: أي ليأخُذَ بالثأر. ولِيُدْرِكَ مَغْنَماً جزيلاً: أي لِيُصِيبَ مالاً كثـيراً. والجَـمُّ: الكثير. والعجائب: جـمع عجيب، وهو مما تُنْكِرُهُ مما يَرِدُ عليك لِقِلَّةِ اعْتِيادِه. وفي الأغـاني ١٢: ١٧٢: «تَتْرَى عجائِبُهْ». مُتواتِرَةٌ، أي مُتَتابِعَةٌ غير مُتَقَطِّعة.

٤- قال المَرْزُوقيُّ: «يقال سَرَحْتُ الماشِيةَ، إذا أخْرَجْتَها بالغداة إلى المَرْعَى، وأرَحْتُـــها، إذا رَدَدْتَها بالعَشِيِّ. فإنْ قالَ قائلٌ: لِمَ قالَ: «ولم يُرِحْ سواماً»، والنَّكِرةُ إذا أُعِيدَ ذِكْرُها يجب تَعْرِيفُها، بدَلالَةِ أنك تقولُ: رأيت رَجُلاً بمكانِ كذا، فقالَ لِيَ الرجلُ كذا؟ قلتُ: يجوزُ أنْ يكونَ نَكَّرَهمـــا، لأنه تَصَوَّرَ المُراحَ بما دَخَلَهُ من التَّناقُصِ والتَّزايدِ بالأخْذِ منه والرَّدِّ إليه غيرَ المَسْـــرُوحِ، وإذا كـــان كذلك فالثَّاني غيرُ الأوَّلِ. ويجوزُ أنْ يكونَ السَّوامُ الثاني غيرَ الأوَّلِ، وذلك أنَّ المُكْثِرينَ منهم كانوا يأمُرونَ رِعاءَهم بأنْ يَقْتَضِبُوا قِطْعَةً من المالِ كيف اتَّفَقَتْ، لِيَحْبِسُوها على الحُقُوقِ العارِضة، سِوَى المُؤَنِ اللاَّزمةِ، فكانت الغاديةُ لِمَا يُقِيمُونها من النُّوَبِ في ذلك غيرَ الرَّائحةِ،والرائحةُ غيرَ الغاديـــة. وإذا كان كذلك فالسؤال ساقطٌ. والمعنى: إذا لم يكنِ الرَّجُلُ ذا مالٍ يُسْرَحُ بعضُهُ، ويَراحُ عليـــه بعضُهُ، على حَسَبِ ما يَتَّفِقُ، ولم يكنْ له أقاربُ يَتَعَطَّفُونَ عليه، ويَرَوْنَ من الفُـــرُوضِ الواجبـــةِ الإحسانَ إليه، فالموتُ خيرٌ له. وجَوابُ «إذا» في البَيْتِ الثاني. ويَجُوزُ أنْ يكون المرادُ بقولِهِ: «ولم تَعْطِفْ عليه أقارِبُهْ» تَعَطُّفَ النُّصْرَةِ والإعزازِ، فيكونُ المعنى: إذا لم يكنْ غَنِيًّا ولم يكنْ مُؤَيَّداً بذَويه، فيعْتَزُّ بهم، فالموتُ أصْلَحُ له من الحياةِ. وهذا المَعْنَى أحْسَنُ». (شرح ديوان الحماســـة ١: ٣١٧). والسَّوامُ والسَّائمةُ: الإبل الرَّاعيةُ. وفي الأغاني ١٢: ١٧٢: «ولم يَبْسُطْ له الوَجْهَ صَاحِبُـــهْ». أي لم يَتهلَّلْ له ولم يُسَرَّ به.

٥- فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ للفَتَى مِنْ قُعُودِهِ فَقِيراً ومِنْ مَوْلًى تَدِبُّ عقارِبُهْ
٦- ولم أرَ مِثْلَ الهَمِّ ضَاجَعَهُ الفَتَى ولا كَسَوادِ اللَّيْلِ أخْفَقَ طَالِبُهْ

٥- الفَتَى ههنا: ليسَ بمعنى الشَّابِّ والحَدَث، إنَّما هو بمعنى الكاملِ الجَزْلِ مِنَ الرجال. والقُعُودُ: الإقامة. وفي عيون الأخبار ١: ٢٣٧: «مِنْ حَياتِهِ». أي عِيشَتِهِ. والمَوْلَى: ابنُ العَمِّ والعَمُّ والأخُ والابنُ والعَصَباتُ كلُّهم. والمَوْلَى: النَّاصِرُ، والوَلِيُّ الذي يلي عليك أمْرَكَ. والعَقَارِبُ: النَّمائم، ويقال: إنَّ عَقارِبَهُ لَتَدِبُّ، إذا كان يَسْعَى بالنَّمائم. (اللسان: دبب). ويقال للرجل الذي يَقْتَرِضُ أعْراضَ النَّاسِ: إنه لَتَدِبُّ عَقَارِبُهُ. (اللسان: عقرب). وفي الأغاني ١٢: ١٧٢: «عَدِيماً ومِنْ مَوْلًى تُعافُ مَشارِبُهْ». العديم: الفقيرُ الذي لا مالَ له. وعافَ الشيءَ يَعافُهُ عَيْفاً، فهو عائف: إذا كرِهَهُ فلم يَشْرَبْهُ طعاماً أو شراباً، قال ابن سيدة: قد غَلَبَ على كَراهية الطعام. والمشارب: جمع مَشْرَب، وهو الماء الذي يُشْرَبُ. والمَشْرَبُ أيضاً: الوَجْهُ الذي يُشْرَبُ منه. وفي شرح ديوان الحماسة ١: ٣١٨: «عَدِيماً». قال المرزوقيُّ: «فَلَلْمَوْتُ: جوابُ «إذا»، لِتَضمُّنه معنى الجزاء. يقول: إذا الرجلُ لم يكنْ على ما وَصَفْتُ، فَوُرُودُ الموتِ عليه خيرٌ له من قُعُودِهِ راضياً بِفَقْرِهِ، وبإفضالِ مَوْلًى يُؤْذِيهِ بالمَنِّ، ولا يُخَلِّصُ النِّعْمةَ عندَهُ من الشَّوائب. ودَبيبُ العقارب: كنايةٌ عن فِعْلِ الأذَى والتَّحَمُّدِ بالكلماتِ المُكَدِّرة. وانتصبَ «عَدِيماً» على الحال. ويجوزُ أنْ يكون المعنى في قَوْلِهِ: «ومِن مَولىً تَدِبُّ عَقَارِبُهْ» أنْ يَحْصُلَ الفَسادُ بينَ العشيرة، والتَّدابُرُ والاختلافُ، فكلٌّ يَقْصِدُ صَاحِبَهُ بالمَساءَة، ويَبْغي له الغَوائلَ. وهذا المعنى يَتَّفِقُ مع المعنى الثاني في البيت الذي قَبْلَهُ». (شرح ديوان الحماسة ١: ٣١٨).

٦- الهَمُّ: ما هَمَّ بهِ في نفسِهِ، أي: نَواهُ وأرادَهُ وعَزَمَ عليه. وفي شرح ديوان الحماسة ١: ٣٢٠: «مِثْلَ الفَقْر». قالَ المرزوقي: «يُرْوَى: مِثْلَ الهَمِّ، وهو مَصْدَرُ هَمَمْتُ بالشيءِ، أي إذا همَّ بالشيءِ يجبُ عليه أنْ يُنْفِذَهُ ولا يُؤَخِّرَهُ. ويقول: لم أرَ كالفقرِ يَتَّخِذُهُ الفتى ضَجيعاً، أي يَرْضَى به ويلْزُومِهِ له، ولم أرَ كسوادِ الليلِ أكْدَى راكِبَهُ والطَّالبُ فيه. والمعنى: يجب ألاَّ يَحْصُلَ واحدٌ منهما، لا الرِّضا بالفقر، ولا الإخفاقُ مع رُكُوبِ الليلِ،...، وقولُهُ: «أخْفَقَ طالِبُهْ»، أي الطالبُ فيه، وهذا من إضافة الشيءِ إلى الشيء، لِكَوْنِهِ فيه». (شرح ديوان الحماسة ١: ٣٢٠).

٧- فَمُتْ مُعْدِماً أو مُتْ كريماً فـإنَّني أَرَى المَوْتَ لا يَنْجُو مِنَ المـوْتِ هَارِبُـهْ
٨- ولو كانَ شيءٌ نَاجياً مـن مَنِيَّـةٍ لكـانَ أُثَـيْرٌ يـومَ جَـاءَتْ كَتَائِبُـهْ

٧- أعْدَمَ إعْداماً وعُدْماً: افْتَقَرَ وصارَ ذا عُدْمٍ، فهو عَدِمٌ ومُعْدِمٌ لا مال له. ونَجا من الشيء: خَلَصَ منه وسَلِمَ. وهارِبُهُ: الهارِبُ منه، أي الفارُّ.

٨- المَنِيَّةُ: المَوْتُ، لأنه قُدِّرَ علينا، من المَنَى، وهو القَدَرُ، يقال: مَنَى اللهُ له المَوْتَ، أي قَـدَّرَهُ له. وأُثَيْرٌ بالضم: لعله يُرِيدُ أُثَيْرَ بنَ عمرٍو السَّكُونيَّ الطَّبيبَ الكُوفيَّ، الذي دُعِيَ لعلاج علي بـن أبي طالبٍ، رضي الله عنه، لَمَّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجِمٍ، بعدَ أنْ جُمِعَ الأطباءُ، وكانَ أبْصَرُهُمْ بالطِّبِّ، وإليه تُنْسَبُ صحراءُ أُثَيْرٍ بالكوفة. (معجم البلدان: أثير). والكتائب: جمع كتيبةٍ، وهي القِطْعَةُ العظيمـةُ من الجَيْشِ. يعني لو سَلِمَ أحَدٌ من الموْتِ، لَسَلِمَ منه أُثَيْرٌ الطَّبِيبُ بِطِبِّهِ.

(٢)

قَصيدةٌ ومَقْطوعَتانِ لِمَالكِ بنِ الرَّيْبِ

١- كان مالكُ بنُ الرَّيْبِ التَّميميُّ يَقْطَعُ الطَّريقَ هو وأصْحَابٌ لـه، فَسامُوا النَّاسَ شَرًّا. وطَلَبَهُمْ مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ، وهو عاملٌ على المدينةِ، فَهَرَبُوا. فكتبَ إلى الحارثِ بنِ حاطِبٍ الجُمَحِيِّ، وهو عامِلُهُ على بني عمرِو بنِ حَنْظَلَةَ، يَطْلُبهم، فَهَرَبُوا منه. وبَلَغَ مالكَ بنَ الرَّيْبِ أنَّ الحارثَ بنَ حاطبٍ يَتَوَعَّدُهُ، فقال:

الأغاني ٢٢: ٢٨٧

١- تألَّى حِلْفَةً في غَيْرِ جُرْمٍ ... أميري حَارثٌ شِبْهَ الصِّرارِ

٢- عَلَيَّ لأُجْلَدَنْ في غيرِ جُرْمٍ ... ولا أُدْنَى فَيَنْفَعُني اعْتِذَاري

٣- وقُلْتُ وقدْ ضَمَمْتُ إليَّ جَأْشي ... تَحَلَّلْ لا تَألَّ عَليَّ حارِ

٤- فإنِّي سَوْفَ يَكْفِينيكَ عَزْمي ... ونَصُّ العِيسِ بالبَلَدِ القِفَارِ

١- تألَّى: حَلَفَ. والجُرْمُ: الذَّنْبُ والجَنايةُ والجَريرةُ. وشِبْهُ الصِّرار: يريد حِلْفَةً لا اسْتثناءَ فيها، ولا مَخْرَجَ منها، يقال: صَرَّ فلانٌ عليَّ الطَّريقَ فلا أجدُ مَسْلَكاً، أي أغْلَقَها. وصَرَّتْ عليَّ هذه البَلْدَةُ وهذه الخُطَّةُ فلا أجدُ مَسْلكاً، أي ضاقَتْ عليَّ. وجعلتُ دُونَ فُلانٍ صِراراً، أي سَدّاً وحاجزاً فلا يصِلُ إليَّ. (أساس البلاغة: صرر).

٢- أُدْنَى: أُقَرَّبُ. ويَنْفَعُني اعْتِذاري: يُفِيدُني، أي يُخَفِّفُ عنِّي الذَّنْبَ، ويُخَلِّصُني من العقابِ. والاعْتِذارُ: الإتيان بعُذْرٍ يُخْرِجُ من الذَّنْبِ.

٣- ضَمَمْتُ إليَّ جَأْشي: اسْتَعَنْتُ به وعَوَّلْتُ عليه، يقال: ضَمَمْتُ فلاناً إليَّ، أي اسْتَصْحَبْتُهُ. والجأشُ: القَلْبُ. وقيل: رِباطُهُ وشِدَّتُهُ عندَ الشيء تسْمَعُهُ لا تَدْري ما هو. ويقال: فلانٌ رابطُ الجأشِ، أي يَرْبِطُ نفسَهُ عن الفِرارِ يكفها لجُرْأتِهِ وشجاعته. وتَحَلَّلَ في يمينه: أي اسْتَثْنَى. وحَارَ: مُرَخَّمُ حارث. وفي الأصل: «جاري».

٤- يَكْفِينيكَ عَزْمِي: أي يَكْفيني شَرَّكَ ويَقِيني من مَكْرُوهِكَ، يقال: كفاهُ الأمرَ، أي: قامَ فيه مقامَهُ وأغْنَى عنه. والعَزْمُ: الجِدُّ والقُوَّةُ، وما عَقَدَ عليه قلبُكَ من أمْرٍ أنَّك فاعِلُهُ. والنَّصُّ: التَّحْريكُ حتى تَسْتَخْرِج من الناقةِ أقْصَى سَيْرِها، يقال: نَصَّ الدَّابةَ والنَّاقةَ، إذا رَفَعَها في السَّيْرِ، أي حَثَّها على السَّيْرِ الشَّديد. والعِيسُ: الإبل البيضُ مع شُقْرَةٍ يَسيرة، وهي كرائم الإبلِ، واحدُها أعْيَسُ وعَيْساءُ. والقِفَارُ: جمع قَفْرٍ، وهو الخلاءُ من الأرْضِ، وتَقُولُ: أرضٌ قَفْرٌ، ودارٌ قَفْرٌ، وأرْضٌ قِفارٌ، ودارٌ قِفارٌ، تُجْمَعُ على سَعَتِها، لِتوهُّمِ المَواضعِ، كلُّ موضعٍ على حِيالِهِ قَفْرٌ.

٥- وعنس ذات معجمة أمون علنداة موثقة الفقار
٦- تزيف إذا تواهقت المطايا كما زاف المشرف للخطار
٧- وإنْ ضَرَبَتْ بلَحْيَيْهَا وعامَتْ تَفَصَّمُ عنهما حَلَقُ السِّفارِ
٨- مِرَاحاً غيرَ ما ضِغْنٍ ولكنْ لَجَاجاً حينَ تَشْتَبِهُ الصَّحَاري
٩- إذا ما اسْتَقْبَلَتْ جَوْناً بَهِيماً تَفَرَّجُ عن مُخَيَّسةٍ حِضارِ

٥- العَنْسُ: النَّاقةُ القويَّةُ، شُبِّهَتْ بالصَّخْرَةِ لِصَلابتها. وناقةٌ ذاتُ مَعْجَمةٍ: أي ذات صَبْرٍ وصَلابةٍ وشِدَّة على الدَّعْكِ. وقيل: ذات سِمَنٍ وقُوَّة وبقيَّةٍ على السَّيْرِ. وناقةٌ أمونٌ: أمينةٌ وثيقةُ الخَلْقِ، قد أُمِنَتْ أن تكون ضَعيفةً. والعَلَنْدَاةُ: العَظِيمةُ الطَّويلةُ. وناقةٌ مُوثَقةُ الخَلْقِ: أي مُحْكَمةُ الخَلْقِ. والفقْرةُ بكسر الفاء وفتحها والفَقارةُ بالفتح: واحدةُ فَقارِ الظَّهْرِ، وهو ما انْتَضَدَ من عِظام الصُّلْبِ من لدنِ الكاهلِ إلى العَجْبِ.

٦- تَزِيفُ: تُسْرِعُ في تمايُلٍ، يقال: زَافَ البعيرُ يزيفُ، إذا تَبَخْتَرَ في مِشْيَتِهِ، والزَّيافةُ من النُّوق: المُخْتَالةُ. وتَواهَقت المَطايا: تَسَايَرَتْ. وهذه الناقةُ تُواهِقُ هذه: كأنَّها تُباريها في السَّيْرِ، والمُواهَقَةُ في السَّيْرِ: المُواظَبَةُ ومَدُّ الأعْناق. والمَطايا: جمع مَطِيَّةٍ، وهي الناقة التي يُرْكَبُ مطاها، أي ظَهْرُها، والمطيَّةُ: البعيرُ الذي يُمْتَطى ظَهْرُهُ، أي يُرْكَبُ. وبَعِيرٌ مُشَرَّفٌ: أي عظيمُ الشَّرَفِ، وهو السَّنام. والخِطارُ: التَّصاوُلُ والوَعيد.

٧- اللَّحْيان: حائطا الفَمِ، وهما العَظْمان اللَّذان فيهما الأسنانُ من داخلِ الفَمِ مِن كلِّ ذي لَحْيٍ، يكونُ للإنسانِ والدَّابةِ. وعامَ الزِّمامُ: اضطرب. وتَفَصَّمَ: انكَسَرَ من غيرِ بَيْنونةٍ، أي انفصالٍ. والسِّفارُ: حديدةٌ تُوضَعُ على أنْفِ البعيرِ فيُخْطَمُ بها، مكانَ الحكَمةِ من أنْفِ الفَرَسِ، لِيَذِلَّ ويَنْقَادَ. يعني إذا هاجَتْ وهَدَرتْ من شِدَّة قُوَّتِها ونَشاطِها، تَحرَّكَ لَحْيَاهَا واضْطَرَبَ زِمامُها، فتكسرت بُرَى الحَدِيدِ التي في أنفِها وتَشقَّقَتْ.

٨- المِراحُ: شِدَّةُ النَّشاط. والضِّغْنُ في الدَّابةِ: هو أنْ تكونَ عَسِرَةَ الانْقياد. يعني لا عَسَرَ فيها ولا الْتِوَاءَ. واللَّجاجُ: التَّمادي في العَدْوِ، مِنْ لَجَّ في الأمْرِ، إذا تَمادَى عليه وأبَى أنْ يَنْصَرِفَ عنه. وتَشْتَبِهُ الصَّحاري: يُشْبِهُ بعضُها بعضاً، أي تَلْتَبِسُ وتَخْتَلِطُ.

٩- اسْتَقْبَلت جَوْناً: يريد سارتْ في الليل المُظْلِمِ. والجَوْنُ: الأسْوَدُ. وليلٌ بَهيمٌ: لا ضَوْءَ فيه إلى الصَّباح. وتَفَرَّجُ: تَتفَرَّجُ، أي تتكَشَّفُ. والمُخَيَّسةُ: المُذَلَّلةُ المُنْقادَةُ. وناقةٌ حِضارٌ: إذا جَمَعَتْ قُوَّةً وجَوْدَةَ سَيْرٍ.

١٠- إذا مَا حَـالَ رَوْضُ رُبَـابَ دُونِي وتَثْلِيـثٌ فَشَـأْنُكَ بالبِكَـارِ
١١- وأنْيـابٌ سَـيُخْلِفُهُنَّ سَـيْفِي وشَـدَّاتُ الكَمِـيِّ علـى التِّجـارِ
١٢- فإنْ أسْـطِعْ أُرِحْ منـهُ أُناسِـي بِضَرْبَـةِ فَـاتِكٍ غَـيرِ اعْتِـذارِ
١٣- وإنْ يُفْلِتْ فـإنِّي سَـوْفَ أبْغِـي بَنِيـهِ بالمدينَـةِ أو صِـرَارِ
١٤- ألا مَـنْ مُبْلِـغٌ مَـرْوانَ عَنِّـي فـإنِّي لَيْـسَ دَهْـرِي بـالفِرارِ

١٠- حالَ: حَجَزَ وفَصَلَ، وعَرَضَ ومَنَعَ. ورَوْضُ الرُّباب: من مَنازِلِ مُرَّةَ بنِ غَطفان بنواحي الحجاز. والرُّبابُ: أرْضٌ بين ديار بني عامِرٍ وبَلْحارِثِ بنِ كَعْبٍ. وقيل: الرُّباب في ديارِ بني عامرٍ في مُنْتَهَى سَيْلِ بِيشةَ وغيرها من الأوْدية. وتَثْلِيث: موضع بالحجازِ قربَ مكة. والبَكْرُ: الفَتِيُّ من الإبل، والأنثى بَكرةٌ، والجمع بِكارٌ.

١١- الأنْيابُ: جمع ناب، وهي الناقة المُسنَّةُ، وتُجْمَعُ أيضاً على نِيبٍ. ويُخْلِفُهُنَّ سَيْفي: يَرُدُّهنَّ عليَّ. والشَّدَّاتُ: جمع شَدَّة، وهي الحَمْلَةُ، يقال: شَدَّ فلانٌ على العَدُوِّ شدةً واحدةً، وشدَّ شدَّات كثيرةً. والكمّي: الشجاعُ المُتكمِّي في سلاحِهِ، لأنه كَمَّى نفسَهُ، أي سَتَرَها بالدِّرْعِ والبَيْضة. ورجل تاجرٌ، والجمع تِجارٌ بالكسرِ والتَّخفيفِ، وتُجَّارٌ وتَجْرٌ، مثل صاحبٍ وصَحْبٍ. وفي الشعر والشعراء ١: ٣٥٣:

سَيُغْنِينِي المَلِيكُ ونَصْلُ سَـيْفِي وكَرَّاتُ الكُمَيْتِ علـى التِّجـارِ

أغناهُ الله: جَعَلَهُ غنيًّا ذا مالٍ. ومَلِيكُ الخَلْقِ: أي ربُّهم وخالقُهم. والنَّصْلُ: حَديدةُ السَّيْفِ. والكرَّاتُ: جمع كرَّة: وهي العَطْفَةُ، من كرَّ عليه، إذا عَطَفَ. والكميتُ من الخَيْلِ: الذي يخالط سوادَهُ حمرةٌ، والعربُ تقول: الكميتُ أقْوَى الخَيْلِ وأشَدُّها.

١٢- إنْ أسْطِعْ: إنْ أسْتطِعْ، أي أقْدِرُ وأتمكَّن. وأُريحُ منه أُناسي: أي أقْتُلُهُ وأُخَلِّصُ أصْحابي من شَرِّهِ. والأُناسُ: جمع الإنْسِ، وهم جماعة الناسِ. وغيرُ اعْتِذارٍ: أي لا تَنَصُّلَ من قَتْلِهِ ولا تَبَرُّؤَ، يقال: اعْتَذَرَ من ذَنْبِهِ، أي تَنَصَّلَ منه وتَبَرَّأَ.

١٣- أفْلَتَ: تَخلَّص. وأبْغي: أطْلُبُ. وصِرارٌ: موضعٌ على ثلاثة أميالٍ من المدينة على طريقِ العراقِ.

١٤- مروان: يعني مروانَ بنَ الحكمِ بنِ أبي العاصِ. وليسَ دَهْري بالفِرار: أي لا أهْرُبُ من شيء مُدَّةَ حياتي، بل أثْبُتُ للمكْرُوهِ وأتَصَدَّى له.

١٥- ولا جَزِعٍ مِنَ الحَدَثَانِ يوماً ولكنِّي أَرُودُ لكمْ وَبارِ
١٦- بِهَزْمَانٍ تُرادُ العِيسُ فيها إذا أشْفَقْنَ مِنْ قَلَقِ الضِّفارِ
١٧- وهُنَّ يَحُشْنَ بالأعْناقِ حَوْشاً كأنَّ عِظَامَهُنَّ قِدَاحُ بارِ
١٨- كأنَّ الرَّحْلَ أسْأَرَ مِنْ قَراهَا هِلالَ عَشِيَّةٍ بعدَ السِّرارِ

١٥- الجَزِعُ: الذي لا يَصْبِرُ على الشَّرِّ والشِّدَّة، ضِدُّ الصَّبُور. وحَدَثانُ الدَّهْرِ وحَوادِثُهُ: نُوَبُهُ وما يَحْدُثُ منه، واحدُها حادِثٌ، وكذلك أحْدَاثُهُ واحِدُها حَدَثٌ. والحَدَثُ من أحْدَاثِ الدَّهْرِ: شِبْهُ النازلة. وأرُودُ: أَجُوب وأطُوفُ، من قولهم: بَعَثْنا رائداً يَرُودُ لنا الكلأَ والمَنْزِلَ، ويَرْتَادُ، أي يَنْظُرُ ويَطْلُبُ ويختارُ أفْضَلَهُ. وأصْلُ الرَّائد: الذي يَتقَدَّمُ القَوْمَ يُبْصِرُ لهم الكلأَ ومساقطَ الغَيْثِ. ووَبار: قال الهمداني: وفي اليمن أرض وبارٍ، وهي فيما بين نجران وحَضْرَمَوت، وما بينَ بلادِ مَهْرَةَ والشِّحْرِ. (معجم البلدان: وبار). وقال أبو الفرج الأصفهاني: «وَبارٌ: أرْضٌ لم يَطَأ أحَدٌ ثَراهـا». (الأغاني ٢٢: ٢٨٩).

١٦- هَزْمانُ: في حديثِ الرِّدَّة أنَّ امرأةً من بني حَنيفةَ، يقال لها: أمُّ الهَيْثَمِ، أتت مُسَيْلمةَ الكذَّابَ. فقالت: «إنَّ نَخْلَنَا لَسُحُقٌ، أي طِوالٌ، وإنَّ آبارَنا لَجُرُزٌ، أي يَبَسٌ، فادْعُ اللهَ لمائنا ونَخْلِنا، كما دَعَا محمدٌ لأهْلِ هَزْمَانَ». (تاريخ الرسل والملوك ٣: ٢٨٤، والكامل في التاريخ ٢: ٣٦٢، ومعجم البلدان: هزمان). وفي الأصل: «بهَزْمارٍ». ولم أعْرِفْهُ. وتُرادُ: تُرْعَى، يقال: رَادَت الدَّوابُّ، أي رَعَتْ، ورُدْتُها أنا وأرَدْتُها، أي رَعَّيْتُها. وأشْفَقْنَ: خِفْنَ. والقَلَقُ: الاضطراب. والضِّفارُ: الضَّفْرُ، وهو حَبْلُ الرَّحْلِ. يعني إذا اسْتَرْخَتْ حبالُ رِحَالِها واضْطَرَبَتْ لِمَا أصَابَها من الضُّمُورِ. وفي الأصل: «الصِّفار» بالصَّاد.

١٧- يَحُشْنَ بالأعْناقِ: يَرْمِينَ بها ويَدْفَعْنَها. والقِداحُ: جمع قِدْحٍ، وهو السَّهْمُ قبل أنْ يُنَصَّلَ ويُراشَ. والباري: الذي يَنْحَتُ العُودَ ويُصْلِحُهُ ويَقْطَعُهُ على مقدارِ النَّبْلِ. يعني أن أجْسَامها ضَمَرَتْ وأصْبَحَتْ كالسِّهام.

١٨- أسْأَرَ: أبْقَى، من السُّؤر، وهو البقيَّةُ، يقال: أسْأَرْتُ في الإناءِ سُؤْراً، أي أبْقَيْتُ فيه بقيَّةً من الشَّرابِ. والقَرَى: الظَّهْرُ. والسِّرارُ: آخرُ الشَّهْرِ ليلة يَسْتَسِرُّ الهلالُ، أي يَخْفَى. يعني أنَّ ظهرَها نَحَلَ وانْحَنَى وتَقَوَّسَ، وصار كالهلال في آخرِ الشهر.

١٩- رأيتُ وقدْ أَتَـــى بَحْـرَانُ دُوني ... لَلَيْلَـــى بـــالغُمَيِّمِ ضَـــوْءَ نَـــارِ
٢٠- إذا ما قُلْتُ قدْ خَمَدَتْ زَهَاهـــا ... عِصِـيُّ الرَّنْـدِ والعُصُـفُ السَّـــوارِي
٢١- يُشَبُّ وَقُودُهـــا ويَلُـوحُ وَهْنـــاً ... كمـــا لاَحَ الشَّـبُوبُ مِـنَ الصِّـــوارِ
٢٢- كـــأنَّ النـــارَ إذْ شُـبَّتْ لِلَيْلَـــى ... أَضَـاءَتْ جِيـــدَ مُغْزِلَـــةٍ نَـــوَارِ
٢٣- وتَصْطادُ القُلُوبَ علـــى مَطَاهـــا ... بـــلا جَعْـدِ القُـــرُونِ ولا قِصَـــارِ

١٩- أتى بحرانُ دُوني: أي حال. وبَحْرانُ: يريد البَحْرَيْنِ، وكان مالكُ بنُ الرَّيْبِ أُخِذَ، وأُخِذَ صاحبُهُ أبو حَرْدَبَةَ المازِنيُّ، وسِيقَ إلى الحارثِ بن حاطبٍ الجمَحِيِّ. فَتَغَفَّلَ مالكٌ حارِسهُ فقتلـه، ثم لَحِقَ بأبي حَرْدبة فَخلَّصَهُ، وخَرجا فِراراً من ذلك هارِبَيْنِ حتَّى أتيا البَحْرَيْنِ. (الأغاني ٢٢: ٢٩٠). والغُمَيِّمُ بالتَّصغير: ماء لبني سَعْدٍ، ذكرَ ذلك اليشْكُريُّ، ثم أنشد بيتَ مالكٍ. (معجـم البلـدان: الغميم).

٢٠- خَمَدَت النَّارُ خُموداً: سكنَ لَهَبُها ولم يُطْفأ جَمْرُها، وهَمَدتْ هُمُوداً: إذا طُفِئَ جَمْرها البتَّةَ. وزَها النَّارَ: أَلْهَبَها ورَفَعَها. والعصيُّ بكسر العَيْنِ وضَمِّها: جمع عصاً، وهي العُودُ. والرَّنْـدُ: العُودُ الذي يُتبخَّرُ بهِ. وقيل: هو شَجَرٌ من أشجارِ الباديةِ طَيِّبُ الرَّائحة، يُسْـتَاكُ بـه. وقيـل: هو الخَنْوَةُ. والعُصُفُ: جمع عَصُوفٍ، وهي الرِّيحُ الشَّديدةُ الهُبُوبِ. والسَّـواري: جمـع سـاريةٍ، وهي التي تجيءُ ليلاً، من السُرَى، وهو سيرُ الليل.

٢١- يشب: يوقد. والوقود بالفتح: توقد النار، وهو ما ترى من لهبـها. ويلـوح: يبـدو ويظهر. والوهن والموهن: نحو من نصف الليل. والشبوب والشبب والمشب: كله الشـاب مـن الثيران والغنم. والصوار: القطيع من البقر.

٢٢- الجيد: العنق. وظبية مغزلة: ذات غزال، أي معها ولدها. والنـوار: واحـدة النـور، وهي النفر من الظباء والوحش وغيرها. والنوار: المرأة النفور من الريبة.

٢٣- تصطاد القلوب: تتيمها، أي تستولي عليها. وعلى مطاها: أي على بعدهـا، والمطـو والمطا والتمطي: كله المد والطول، يقال: مطاهم النهار والسفر، أي: امتد وطال. والجعـد مـن الشعر: خلاف السبط. والقرون: جمع قرن، وهي الضفيرة من الشعر. يعني بشعر سبط الضفـائر، أي منبسطها مسترسلها.

٢٤- وتَبْسِمُ عن نَقِيِّ اللَّوْنِ عَـذْبٍ كمـا شِـيفَ الأقـاحي بالقِطَـارِ
٢٥- أتَجْزَعُ أنْ عَرَفْتَ بِبَطْـنِ قَـوٍّ وصَحْـراءِ الأُدَيْـهِمِ رَسْـمَ دارِ
٢٦- وأنْ حَلَّ الخَلِيطُ ولَسْتَ فيـهمْ مَرَابِـعَ بـيـنَ دَحْـلَ إلى سَـرَارِ
٢٧- إذا حَلُّـوا بعائجـةٍ خَـلاءٍ يُقَطِّـفُ نَـوْرَ حَنْوَتِـهـا العَـذَارِي

٢٤- تَبْسِمُ: تَفْتَرُّ، أي تَضْحَكُ ضَحِكاً قليلاً حَسناً يُبْدي عن أسْنَانِها. ونَقِيُّ اللَّوْنِ: ثَغْرٌ بَرَّاقٌ، أي أسْنانٌ بيضَاء ناصعةُ البياضِ. وعَذْبٌ: عَذْبُ الرِّيقِ، أي طيِّبُهُ. وشِيفَ: جُلِيَ، من الشَّوْفِ، وهو الجَلْوُ، والمَشُوفُ: المَجْلُوُّ. والأقاحي: جمع أُقْحُوانٍ، وهو من نباتِ الرَّبيعِ مُفَرَّضُ الـوَرقِ دقيـقُ العيدانِ له نَوْرٌ أبْيَضُ، تُشَبَّهُ بهِ الأسْنانُ. والقِطارُ: جمع قَطْرٍ، وهو المَطرُ. أي أصَابَهُ مَطَرٌ فَزادَهُ ضياءً وتَلألُؤاً.

٢٥- جَزِعَ: حَزِنَ و لم يَصْبِرْ على الشَّرِّ والشِّدَّةِ والمُصيبةِ. وقَوٌّ: مَنْزِلٌ للقاصِدِ إلى المدينةِ من البصرةِ، يَرْحَلُ من النُّباحِ فينـزل قَوًّا، وهو وادٍ يقطعُ الطريق، تَدْخُلُهُ المياهُ ولا تَخْـرُجُ، وعليـه قَنْطرةٌ يَعْبُرُ القُفُولُ عليها، يقال لها: بَطْنُ قَوٍّ. وقيل: قَوٌّ وادٍ بين اليمامة وهَجَرَ، نَزَلَ به الحُطيئةُ على الزِّبْرِقَانِ بنِ بَدْرٍ فلم يُجَهِّزْهُ، فهجاه. والأُدَيْهم: تصْغيرُ الأدْهَم، وهو رَعْنٌ ينقادُ من أجأ مُشَـرِّقاً، أي أنْفُ جَبَلٍ. ورسم الدَّارِ: ما كان من آثارها لاَصقاً بالأرض.

٢٦- حَلَّ: نَزَلَ. والخَلِيطُ: القومُ الذين أمْرُهم واحدٌ. ومرابع: جمع مَرْبعٍ، وهو المَوْضِعُ الذي يُقامُ فيه زَمَنَ الرَّبيعِ خاصة، تقول: هذه مَرَابِعُنا ومَصَايِفُنَا، أي حيثُ نَرْتَبِعُ ونَصِيـفُ. ودَحْـلٌ: موضعٌ قريبٌ من حَزْنِ بني يَرْبُوع وهو مَصْرُوفٌ، ومَنَعَهُ من الصَّرْفِ للضَّـرُورةِ. والسَّـرارُ: وادٍ بعينه.

٢٧- العائجة: الرَّمْلَةُ العَوْجاءُ، وهي الحِقْفُ، أي ما اعْوَجَّ من الرَّمْلِ واسْـتطال. والخَـلاءُ من الأرْضِ: قَرارٌ خالٍ، أي قاعٌ يَسْتَقِرُّ فيه ماءُ المَطَرِ. ومكانٌ خلاءٌ: لا أحَدَ به ولا شـيءَ فيـه. ويُقَطِّفُ: يقطع. والنَّوْرُ: الزَّهْرُ، واحدتُهُ نُوَّارةٌ. والحَنْوةُ: عُشْبَةٌ وَضيئةٌ ذاتُ نَوْرٍ أحْمَرُ، ولها قُضُبٌ وورقٌ طيِّبةُ الرِّيح، تَميلُ إلى القِصَرِ والجُعُودةِ. وقيل: هي عُشْبَةٌ قليلةٌ شديدةُ الخُضْرَةِ طيِّبةُ الرِّيـح، وزَهْرَتُها صَفْراءُ وليستْ بِضَخْمةٍ. والعَذْراءُ: البِكْرُ، والجمعُ العذارَى والعَذَاري والعَذْراواتُ.

٢- وقَالَ مَالِكُ بنُ الرَّيْبِ التَّميميُّ يُشَهِّرُ بِغَدْرِ بني أُمَيَّةَ:

الأغاني ٢٢: ٢٩١

والحماسة الشجرية ١: ٢٧٥

١- لو كُنْتُمُ تُنْكِرُونَ الغَدْرَ قُلْتُ لكمْ ... يا آلَ مَرْوانَ جارِي منْكُمُ الحكَمُ

٢- واتَّقِيكُمْ يَمِينَ اللهِ ضَاحِيةً ... عندَ الشُّهودِ وقدْ تُوفي بهِ الذِّمَمُ

٣- لا كنتُ أُحْدِثُ سُوءاً في إمارَتِكُمْ ... ولا الَّذي فاتَ منِّي قَبْلُ يُنْتَقَمُ

٤- نحنُ الذينَ إذا خِفْتُمْ مُجَلِّلَةً ... قُلْتُمْ لنا: إنَّنا منكمْ لِتَعْتَصِمُوا

٥- حتَّى إذا انْفَرَجَتْ عنكمْ دُجُنَّتُها ... صِرْتُمْ كَجَرْمٍ فَلا إلٌّ ولا رَحِمُ

١- أنكَرَ الشيءَ: كَرِهَهُ ورَدَّهُ وقَبَّحَهُ وحَرَّمَهُ. والغَدْرُ: تَرْكُ الوَفاءِ ونَقْضُ العَهْدِ. والحكَمُ: الحاكم، وهو القاضي.

٢- اتَّقَى الرَّجُلَ: تَجنَّبَهُ وحَذِرَهُ وتَحرَّزَ منه. وضَاحِيةً: عَلانيةً. وأوْفَى بالعَهْدِ: لم يَنْقُضْهُ ولم يَغْدِرْ به. والذِّمَمُ: جمع ذِمَّةٍ، وهي الحُرْمةُ والعَهْدُ.

٣- أحْدَثَ سُوءاً: اقْتَرفَ مُنْكَراً أو شرّاً، أي أتاهُ وفَعَلَهُ. والإمارة: الولايةُ. وفاتَ: سَبقَ وتَقَدَّمَ. ويُنْتَقَمُ: أي أعاقَبُ عليه.

٤- المُجلِّلَةُ: النَّازلةُ التي تَعُمُّ. ومنكم: أي من أقاربكم. ولِتَعْتَصِمُوا: أي لِتَمْتَنِعُوا بنا من الأذى والمكْرُوهِ.

٥- انْفَرجتْ: انْكَشَفَتْ وزَالتْ وانْقَشَعتْ. ودُجُنَّتُها: ظُلْمَتُها، أي شدَّتُها. وجَرْمٌ: يعني بني جَرْمَ بنَ رَبَّانَ بنِ حُلْوانَ بنِ عمرانَ بنِ الحافي بنِ قضاعة. (جمهرة أنساب العرب ص:٤٥١). والإل: الحِلْفُ والعَهْدُ. والرَّحِمُ: أسْبابُ القَرابةِ. يعني تباعَدَ ما بين بني مَرْوانَ وبني تميمٍ وانْقطَعَ.

٣- وقالَ مَالِكُ بنُ الرَّيْبِ التَّمِيميُّ يُنَدِّدُ بسياسةِ بني أُمَيَّةَ الجائِرةِ:

الأغاني ٢٢: ٢٩١

١- أحَقًّا على السُّلْطانِ أمَّا الذي لَـهُ ... فَيُعْطَـى وأمَّـا مـا يُـرادُ فَيمْنَـعُ
٢- إذا ما جَعَلْتُ الرَّمْلَ بيني وبَيْنَـهُ ... وأعْـرَضَ سَـهْبٌ بـينَ يَـبْرِينَ بَلْقَـعُ
٣- مِنَ الأُدَمَى لا يَسْتَجِمُّ بها القَطَـا ... تَكِـلُّ الرِّيـاحُ دُونَـهُ فَتَقَطَّـعُ
٤- فشأنكُمُ يا آلَ مَـرْوانَ فـاطْلُبُوا ... سِـقَاطي فمـا فيـهِ لباغِيـهِ مَطْمَـعُ
٥- وما أنا كالعِـيرِ المُقِيـمِ لأهْلِـهِ ... على القَيْدِ في بُحْبُوحـةِ الضَّيْـمِ يَرْتَـعُ
٦- ولولا رَسُولُ اللهِ أنْ كانَ منكـمُ ... تَبَيَّـنَ مَـنْ بـالنِّصْفِ يَرْضَـى ويَقْنَـعُ

١- الحقُّ: الواجبُ والفَرْضُ. والسُّلْطانُ: الأميرُ والوالي. وقَوْلُهُ: «أمَّا الذي له فَيُعْطَـى». أي أمَّا ما له من حَقٍّ على النَّاسِ فَيُدْفَعُ إليه. وأمَّا ما يرادُ فَيَمْنَعُ: أي وأمَّا حقُّ الناسِ عليـه فَيَمْنَعُـهُ ويَقْطَعُهُ، أي يُخِلُّ به ولا يُؤدِّيه.

٢- الرَّمْلُ: يعني رَمْلَ يَبْرِينَ، وهو مَوْصُوفٌ بالكثرة، وأنه لا تُدْرَكُ أطرافُهُ. ويَبْرِينُ بـأعْلى بلادِ بني سَعْدٍ، وهي قَريةٌ كثيرةُ النَّخْلِ والعُيُون بحِذاءِ الأحْساءِ. وأعْرَضَ: اعْـتَرَضَ، أي حـال وحَجَزَ. والسَّهْبُ: الفلاةُ، والأرْضُ المُسْتَويةُ الواسعةُ البعيدةُ. والبَلْقَعُ: الخالي الذي لا شَـجَرَ بـه ولا شيءَ فيه.

٣- الأُدَمَى: من بلادِ بني سَعْدٍ، وهو جَبَلٌ فيه قريةٌ باليمامةِ. ولا يَسْتَجِمُّ بها القَطَـا: أي لا يَجْتَمِعُ ولا يَكْثُرُ وهو كنايةٌ عن جُدُوبتها وقَسْوَتِها وصُعُوبة الحياة بها. وقولُهُ: «تَكِلُّ الرِّياحُ دُونَـهُ فَتَقَطَّعُ»: يعني أنه سَهْبٌ واسِعُ النَّواحي مُترامي الأطراف، تَعْجزُ الرِّياح عن اختراقِهِ.

٤- طَلَبَ الشيءَ: رَامَهُ. والسَّقَطُ والسِّقاطُ: الخطأُ. والسَّقْطَةُ والسِّـقاطُ: العَـثْرةُ والزَّلَّـةُ. والباغي: الطَّالِبُ. والمَطْمَعُ. ما طُمِعَ فيه. من طَمِعَ في الشيءِ، أي حَرَصَ عليه ورَجَاهُ.

٥- العِيرُ: الحِمارُ. والبُحْبُوحةُ: وسَطُ المَحَلَّةِ والـدَّارِ، وبُحْبُوحَـةُ كـلِّ شـيءٍ: وَسَـطُهُ وخِيارُهُ. والضَّيْمُ: الظُّلْمُ. ويَرْتَعُ: يأكُلُ ويَنْعَمُ. يعني أنه يأبَى الظُّلْمَ والجَوْرَ، ويأنَفُ مـن الـذُّلِّ والهَوانِ.

٦- تَبَيَّنَ: ظَهَرَ. والنِّصْفُ: الإنْصافُ، وهو أن يأخذَ الحَقَّ ويُعْطِيَ الحَقَّ. ويَرْضَـى: يَقْبَـلُ. ويَقْنَعُ: يَرْضَى.

(٣)

مَقْطوعةٌ وقَصيدَةٌ للقَتّالِ الكِلابيِّ

١- قالَ القَتّالُ الكِلابيُّ يَصِفُ عَزْمَهُ وصَبْرَهُ وعِفَّتَهُ:

ديوان القتال الكلابي ص: ٢٩

١- إذا هَمَّ هَمَّاً لم يَرَ اللَّيْلَ غُمَّةً عليهِ ولَمْ تَصْعُبْ عليه المَراكِبُ

٢- قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأصْبَحَتْ مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبُ

٣- جَلِيدٌ كَريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ على خَيْرِ ما تُبْنَى عليه الضَّرائِبُ

٤- إذا جاعَ لَمْ يَفْرَحْ بأكْلَةِ ساعةٍ ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وهو سَاغِبُ

٥- يَرَى أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرَى إذا كانَ يُسْرٌ أنَّهُ الدَّهْرَ لازِبُ

١- هَمَّ بالشيءِ: نَواهُ وأرادَهُ وعَزَمَ عليه. والهَمُّ: ما هَمَّ به في نَفْسِهِ. وليلٌ غُمَّةٌ: أي مُبْهَمٌ مُلْتَبِسٌ. وأمْرُهُ عليه غُمَّةٌ: أي لَبْسٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾. [يونس:٧١]. قال أبو عبيد: مَجازُها ظُلْمةٌ وضِيقٌ وهَمٌّ. وقيل: أي مُغَطًّى مستوراً. (اللسان: غمم). ولم تَصْعُبْ عليه المراكبُ: أي لم يَتَعَسَّرْ عليه أمْرٌ من الأمور التي يُحاوِلُها. قال التبريزي: وَصَفَهُ بالإقْدامِ والتَّشْميرِ فيما يَهُمُّ به، وأنه لا يَمْنَعُهُ عما يريدُ مانعٌ. (شرح ديوان الحماسة ٢ : ١٠٠).

٢- قَرَى الهَمَّ: أمْضَاهُ وأنْفَذَهُ. وضَافَه الهَمُّ: أي نَزَلَ به. والزَّماعُ: المضاءُ في الأمْرِ والعَزْمُ عليه. وتَعْتَسُّ: تَطُوفُ وتَجُولُ: واعْتَسَّ الذِّئْبُ: طَلَبَ الصَّيْدَ بالليل. يعني: أمْضَى الهَمَّ عندَما احْتَضَرَهُ بعَزْمِهِ، فخرَجَ إلى الفيافي والقِفارِ، واتَّخذَها مَوْطِناً له.

٣- الجَلِيدُ: القَويُّ الشَّديدُ الصُّلْبُ. والخِيم بكسر الخاء: الشِّيمةُ والطَّبيعةُ والخُلُقُ والسَّجيَّةُ. وتُبْنَى: تُضْرَبُ وتُركَّبُ. والضَّرائب: جمع ضريبةٍ، وهي الطَّبيعةُ والسَّجيَّةُ.

٤- يَفْرَحُ: يَبْطَرُ ويأشَرُ. والأكْلَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ منْ الأكْلِ حتَّى يَشْبَعَ. ويَبْتَئِس: يَحْزَنُ ويَشْتَكي ويَشْتَدُّ عليه الأمْرُ، من البَأْسِ، وهو الشِّدَّةُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. [هود: ٣٦]. أي فلا يَشْتَدَّ عليك أمْرُهُم. (اللسان: بأس) وفَقْدُها: عُدْمُها، يقال: فَقَدَ الشَّيءَ، إذا عَدِمَهُ ولم يَجِدْهُ. والسَّاغبُ: الجائع. يعني أنه صَبُورٌ شَريفُ النَّفْسِ، لا يُبْطِرُهُ الغِنَى والنَّعيم، ولا يُذِلُّهُ الفَقْرُ والجُوعُ.

٥- اللاَّزِبُ: الثَّابتُ اللاَّزِمُ، يقال: صارَ الأمْرُ ضَرْبَةَ لاَزِبٍ، أي لاَزِماً. يعني أنه يَعْلَمُ أنَّ بعدَ الضِّيقِ فَرَجاً، وأنَّ الغِنَى لا يَدُومُ.

٢- وقال القتال الكلابي يذكر طلب مروان بن الحكم له بعد هربه من السجن، ويتحدث عن مصاحبته لنمر في غار بجبل عماية، ثم قتله للنمر:

ديوان القتال الكلابي ص: ٧٧

١- أيرسل مروان الأمير رسالة لآتيه إني إذن لمضلل
٢- وما بي عصيان ولا بعد منزل ولكنني من خوف مروان أوجل
٣- سأعتب أهل الدين مما يريبهم وأتبع عقلي ما هدى لي أول
٤- أو الحق بالعنقاء في أرض صاحة أو الباسقات بين غول وغلغل

١- مروان: يعني مروان بن الحكم، وقد ولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان مرتين: الأولى من سنة ثلاث وأربعين إلى سنة ثمان وأربعين، والثانية من سنة أربع وخمسين إلى سنة ثمان وخمسين. (تاريخ خليفة بن خياط ١: ٢٧٦، وتاريخ الرسل والملوك ٥: ٢١١، ٢٣٠، ٢٩٣، ٣٠٩). ورجل مضلل: لايوفق لخير، أي ضال جدا. يريد مغررا مخدوعا قد عرض نفسه للهلكة.

٢- العصيان: المخالفة والخروج عن الطاعة. والبعد: النأي. وأوجل: أفزع وأخاف.

٣- أعتبه: أرضاه ورجع إلى مسرته، من العتبى والإعتاب، وهو الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضي العاتب. وتقول: أعتبني فلان: أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله ورجع إلى ما أرضاني عنه بعد إسخاطه إياي عليه. وأهل الدين: أصحاب السلطان. ومما يريبهم: أي مما يشككهم ويسوؤهم ويزعجهم ويدخل عليهم الشر والخوف. وأتبع: أقتدي. وهداه للأمر: دله عليه وأرشده إليه. وتقول: ابدأ بهذا أول: تضمه على الغاية، كقولك: افعله قبل، وإن أظهرت المحذوف نصبت فقلت: ابدأ به أول فعلك، كما تقول قبل فعلك. (الصحاح: وأل). يعني ألزم ما بدا لي من الرأي في أول الأمر.

٤- لحق بالمكان: تحول إليه ونزل به. والعنقاء: قال أبو زيد: أكمة فوق جبيل مشرف أوى إليه القتال، وكان قتل رجلا فخاف السلطان، وأظنه بنواحي البحرين، لأنه ذكر عماية معه، وهو موضع بالبحرين. (معجم البلدان: العنقاء). وصاحة: هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة. والباسقات: يعني الجبال العاليات المرتفعات. وغول: جبل للضباب حذاء ماء، كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب. وغلغل: جبل في نواحي البحرين.

٥- وفي باحةِ العَنْقاءِ أوْ في عَمايةٍ ... أوِ الأُدَمَى من رَهْبةِ المَوْتِ مَوْئِلُ
٦- ولي صَاحِبٌ في الغارِ هَدَّكَ صاحباً ... هو الجَوْنُ إلاَّ أنَّهُ لا يُعَلَّلُ
٧- إذا ما الْتَقَيْنَا كانَ جُلُّ حَدِيثِنا ... صُماتٌ، وطَرْفٌ كالمَعابِلِ أطْحَلُ
٨- تَضَمَّنَتِ الأرْوَى لنا بطَعَامِنا ... كِلاَنَا لهُ منها نَصِيبٌ ومَأْكَلُ
٩- فأغْلِبُهُ في صَنْعَةِ الزَّادِ إنَّني ... أُمِيطُ الأذَى عنهُ ولا يَتَأَمَّلُ

٥- الباحة: الساحة. وعَمَايةُ: جَبلٌ بالبَحْرَيْن. والأُدَمى بضم الهمزة وفتح الدال والميم: أرضٌ ذات حجارة في بلاد قُشَيْر. قيل: وبيتُ القَتَّالِ يَدُلُّ على أنه جَبَلٌ. والرَّهْبةُ: الخَوْفُ والفَزَعُ. والمَوْئِلُ: المَلْجأ والمَنْجَى.

٦- الغارُ: الكهْفُ في الجَبلِ. وهَدَّكَ صاحباً: كفاكَ. وفي اللسان: هدد: «قال: هدَّكَ صاحباً، أي ما أجَلَّهُ، ما أنْبَلَهُ، ما أعْلَمَهُ، يصفُ ذئباً». والصَّواب نَمِراً. وفي الأغاني ٢٤: ١٧٤: «يَعْدِلُ صاحباً أبا الجَوْن». قال: «أبو الجَوْن: صديقٌ له كان يأنَسُ به فَشَبَّهَهُ به». وفي اللسان: جون: «أبو الجَوْن: كنيةُ النَّمِرِ». ثم أنشدَ بيتَ القَتَّال. ويُعَلَّلُ: يُحَدَّثُ.

٧- جُلُّ حَدِيثنا: مُعْظَمُه وأكْثَرُهُ، وهو خبرُ كان مُقَدَّمٌ. والصُّماتُ بالضَّم: السُّكُوتُ، وهو اسم كان مؤخَّرٌ. والطَّرَفُ: العَيْنُ والبَصَرُ. والمَعابِلُ: جمع مِعْبَلَةٍ، وهي نَصْلٌ طويلٌ عَريضٌ. وأطْحَلُ: أي لم يكن صَافيَ اللَّوْنِ، من الطُّحْلَةِ، وهي لونٌ بينَ الغُبْرةِ والبياضِ بسوادٍ قليل كلوْنِ الرَّمادِ.

٨- تضمَّنَتْ: تَكَفَّلَتْ. والأرْوَى: جمع كَثْرةٍ للأُرْوِيَّةِ. وقيل: اسم للجمع. والأُرْوية: الأنْثَى من الوُعُولِ، وهي الأيايل أو غَنَمُ الجبال. والنَّصيبُ: الحظُّ. والمأكَلُ: المَطْعَمُ والكَسْبُ، أي الرِّزْقُ. قال ابنُ الكلبيِّ: «كان النَّمِرُ يَصْطادُ الأرْوَى، فيجيءُ بما يصطادُهُ، فَيُلْقِيهِ بينَ يدَي القَتَّالِ. فيأخُذُ منه ما يَقُوتُهُ، ويُلْقي الباقيَ للنَّمِرِ فيأكُلُهُ. وكان القتالُ يخرجُ إلى الوحش، فَيَرْمي بنَبْلِهِ، فَيُصيبُ منه الشيءَ بعدَ الشيءِ، فيأتي به الكهْفَ. فيأخُذُ لِقُوته بعضَهُ، ويُلْقي الباقي للنَّمِرِ». (الأغاني ٢٤: ١٧٣، وانظر معجم البلدان: عماية).

٩- أغْلِبُهُ: أبزُّهُ وأفُوقُهُ وأفْضُلُهُ. وصَنْعة الزَّاد: عَمَلُ الطَّعام وإعْدَادُهُ. وأُمِيطُ الأذَى عنه: أُزيلُ عنه وَضَرَهُ وَوَسَخَهُ وقَذَرَهُ. ويتأمَّلُ: يَنْظُرُ ويَتَفَرَّسُ. أي هو والنَّمِرُ لا يَتَساوَيانِ في مُعالجةِ الزَّاد، فالقَتَّال يُمِيطُ الأذَى عنه قبلَ أنْ يأكُلَهُ، والنَّمِرُ يأكُلُهُ دونَ أنْ يتأمَّلَهُ.

١٠- وكانتْ لنا قَلْتٌ بـأرْضٍ مَضَلَّـةٍ شَـريعَتُنا لأيِّنـا جَـاءَ أوَّلُ
١١- كِلاَنا عَدُوٌّ لو يَـرَى في عَـدُوِّهِ مَحَـزَّاً، وكُـلٌّ في العَـداوةِ مُجْمِـلُ

١٠- القَلْتُ: النُّقْرَةُ في الجَبَلِ تُمْسِكُ الماءَ. وأرْضٌ مَضَلَّة: أي مَتْيَهةٌ مَجْهَلٌ لا يُهْتَدى فيـها. والشَّريعةُ: مَشْرَعةُ الماءِ، وهي مَوْرِدُ الشَّاربةِ. ولأيِّنا جاءَ أوَّلُ: أي أيُّنا جاءَ أوَّلاً شَرِبَ. وقال ابـنُ الكلبيِّ: «وكان القَتَّالُ إذا وَرَدَ الماءَ، قام عليه النَّمِرُ حتَّى يَشْرَبَ. ثم يَتَنحَّى القَتَّالُ عنه، ويَرِدُ النَّمِرُ، فيقُومُ عليه القَتَّالُ حتَّى يَشْرَبَ». (الأغاني ٢٤: ١٧٤). وأوَّلُ: بالضَّمِّ: سَبَقَ شَرْحُهُ في ص: ٣٤٣، الحاشية: ٣.

١١- العَدُوُّ: الذي يُعادي صَاحِبَه ويُبْغِضُهُ ولا يُحِبُّهُ، ضدُّ الصديق. والمَحَزُّ: مَوْضعُ الحزِّ، أي القطْعِ. والمُجْمِلُ: المقْتَصِدُ المتَّئِدُ المُعْتدلُ غيرُ المُفْرِطِ، أي كلٌّ منهما يُدْرِكُ صعوبةَ الإقـدام علـى الآخر، فلا يجدُ فيه مَحَزَّاً، أي مَوْطن ضَعْفٍ يأتيه منه. وفي الأغاني ٢٤: ١٧٤:

كلانا عَدُوٌّ لا يَرَى في عَـدُوِّهِ مَهَزَّا وكُلٌّ في العَداوةِ مُجْمِـلُ

المَهَزُّ: موضعُ الهَزِّ، أي التحريك. والمعنى سواءٌ.

(٤)
مَقْطُوعاتٌ لِعُبَيْدِ اللهِ بنِ الحُرِّ

١- قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ يَصِفُ شِدَّةَ بأسِهِ وسَعْيَهُ للغِنَى:

أنساب الأشراف ٧: ٣٦
وتاريخ الرسل والملوك ٦: ١٣٣
والحماسة الشجرية ١: ١٠٦
والكامل في التاريخ ٤: ٢٩٢

١- يُخَوِّفُني بـالَمَوْت قَوْمـي وإنَّمـا ... أمُـوتُ إذا جـاءَ الكِتَـابُ المُؤَجَّـلُ
٢- لَعَلَّ القَنا تُدْني بأطْرافِـها الغِنَـى ... فَنَحْيَـا كِراماً نُجْتَـدَى ونُؤَمَّـلُ
٣- ألَمْ تَرَ أنَّ الفَقْرَ يُـزْري بأهْلِـهِ ... وأنَّ الغِنَـى فيـهِ العُـلاَ والتَّجَمُّـلُ

١- خَوَّفَهُ: أدْخَلَ في نفسِهِ الخوفَ، أي أنْذرَهُ وحَذَّرَهُ، من التَّخويفِ، وهو الإنذارُ والتَّحذيرُ. والكتاب: القَدَرُ. والمؤجَّلُ: المُحدَّدُ، من التَّأجيلِ، وهو تَحْدِيدُ الأجَلِ، أي غايةُ الوقتِ في المـوْتِ. يعني إذا جاءَ أجلي، أي إذا حَضرني الموتُ.

٢- القَنا: الرِّماحُ، الواحدة قناةٌ. وتُدْني: تُقَرِّبُ. وأطْرافُها: أسِنَّتُها، الواحد طَرَفٌ. والغِـنى: اليسارُ والسَّعَةُ. ونحيا كِراماً: أي نعيش شُرَفاءَ أعزَّاءَ، أو أجْواداً أسْخِياء. ونُجْتَدَى: نُسْأَلُ ونُعْتَفَى. ونُؤَمَّلُ: يُرْجَى خَيْرُنا ويُتوقَّعُ فَضْلُنا. أي نكونُ سادةً مَنْظُورِينَ. وفي تـاريخ الرسـل والملـوك ٦: ١٣٣، والكامل في التاريخ ٤: ٢٩٢: «أو نَكُرُّ فَنُقْتَلُ». كَرَّ على العَـدُوِّ: عَطَـفَ عليـه، أي أغار عليه. وفي الحماسة الشجرية: ١: ١٠٦: «أو نَمُوتُ فَنُقْتَلُ». والأوَّلُ أجْوَدُ. وبعـده في الحماسة الشجرية ١: ١٠٦:

إذا كُنْتَ ذا رُمْحٍ وسَيْفٍ مُصَمِّـمٍ ... على سَابِحٍ أدْنَـاكَ مِمَّـا تُؤَمِّـلُ

سيف مَصَمِّمٌ: هو الذي يَمُرُّ في العِظام، يقال: صَمَّمَ السَّيْفُ، إذا مَضَى في العَظْمِ وقَطَعَـهُ. وفَرَسٌ سابحٌ: إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليَدَيْنِ في الجَرْي.

٣- أزْرَى به: قَصَّرَ بِهِ وحَقَّرَهُ وهَوَّنَهُ. والعُلاَ: الشَّـرَفُ والرِّفْعَـةُ. والتَّجمُّـلُ: تَكلُّـفُ الجَميلِ. يريد اصْطِناعَ الخَيْرِ وإسْداءَ المَعْرُوفِ.

٤- وإنَّكَ إنْ لا تَرْكَبِ الهَوْلَ لا تَنَـــلْ مِنَ المَالِ ما يُرْضِي الصَّدِيـــقَ ويَفْضُـــلُ

٤- تَرْكَبُ الهَوْلَ: تَقْتَحِمُ الأمْرَ الشَّديدَ، وتَرْمي بِنَفْسكَ في مَطارِح الـــرَّدَى، أي تَسْـــتَهِينُ بالمَهالِكِ والمَعاطِبِ. ونالَ المالَ يَنَالُهُ: أصَابَهُ. ويُرْضِي الصَّديق: يَسُرُّهُ ويُفْرِحُهُ. ويَفْضُلُ: تَبْقَى منه بقيَّةٌ.

وبعده في الحماسة الشجرية ١: ١٠٧:

إذا القِرْنُ لاَقَاني ومَـــلَّ حياتَـــهُ فَلَسْتُ أُبـــالي أَيَّنـــا مـــاتَ أوَّلُ

القِرْنُ بالكَسْرِ: الكُفْءُ والنَّظِيرُ في الشَّجاعةِ والحَرْبِ. ولاقَاني: قَاتَلني ونَازلني، من اللِّقاء، وهو الحَرْبُ. ومَلَّ حياتَهُ: سَئِمَها وضَجَرَ منها، فاسْتَماتَ في القِتالِ. وأُبالي: أكْتَرِثُ وأهْتَمُّ. يقال: مـــا باليْتُهُ، وما بالَيْتُ به، أي لم أكْتَرِثْ به و لم أهْتَمْ. وأوَّلُ: قال الجَوْهَرِيُّ: إذا قُلْتَ: ابْدَأ بهـــذا أوَّلُ، ضَمَمْتَهُ على الغاية، كقولك: افْعَلْهُ قَبْلُ، وإنْ أظْهَرْتَ المحذوف نَصَبْتَ فَقُلْتَ: ابْدَأ بِهِ أوَّلَ فِعْلِـكَ، كما تقولُ: قبلَ فِعْلِكَ. (الصحاح: وأل).

obeikandl.com

٢- وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ يَفْخَرُ بكَرَمِ أصْلِهِ وقُوَّةِ عَزِيمَتِهِ، ويذكُرُ تَفْرِيقَهُ مـا يَغْنَمُ بينَ أصْحابِهِ من الصعاليك:

أنساب الأشراف ٧: ٣٢
والحماسة الشجرية ١: ١٠٥

١- أنا الحُرُّ وابنُ الحُرِّ يَحْمِـلُ شِـكَّتي ... طِـوالَ الهَـوادي مُشْـرِفاتُ الحَوانِـكِ
٢- فمنْ يَكُ أمْسَى الزَّعْفَرانُ خَلُوقَـهُ ... فـإنَّ خَلُوقـي مُسْـتَثارُ السَّـنابكِ
٣- إذا ما غَنِمْنَا مَغْنَماً كـانَ قِسْـمةً ... ولم نَتَّبِـعْ رأيَ الشَّـحِيحِ المُتَـارِكِ

١- الحُرُّ: الكريمُ، من الحُرِّيَّة، وهي كَرَمُ الأصْلِ، ويقال: هو من حُرِّيَّةِ قَوْمِهِ، أي من خالصِهم. وحُرِّيَّةُ العَرَب: أشْرافُهُمْ. والشِّكَّةُ بالكسر: السلاحُ، وقيل: الشكَّةُ: ما يُلْبَسُ من السِّلاحِ. وشَكَّ في السِّلاحِ: دَخَلَ فيه. والشَّاكُّ في السِّلاحِ. اللاَّبِسُ السِّلاح التَّام. والطِّوالُ بالكسر: جمع طويلٍ، والطُّوالُ بالضمِّ: الطَّويلُ. وهَوادي الخَيْلِ: أعْناقُها، لأنَّها أوَّلُ شيءٍ من أجْسادها، الواحد هادٍ. والمُشْرِفاتُ: المُرْتَفعات. والحَوانِكُ: خشبُ الرَّحْلِ، الواحدة حُنْكَةٌ وحِناكٌ. يريد مُرْتفِعَاتِ الظُّهور. وأول الأبيات في الحماسة الشجرية ١: ١٠٥:

أقُولُ لِفتْيانٍ مَسَاعِرَ أسْرِجُوا ... بأمْوالِكُمْ أو تَهْلَكُوا في الهَوالِكِ

الفتيان: الشبابُ، جمع فتىً. والمَساعِرُ: جمع مِسْعَرٍ، وهو مُوقِدُ الحَرْبِ ومُؤَرِّثُها. يصفُهم بالمبالغة في الحرب والنَّجْدَة. وأسْرَجَ الدَّابة: وَضَعَ عليها السَّرْجَ، أي الرَّحْلَ. وفي اللسان: هلك: «وفي المثل: فلانٌ هالكٌ في الهوالكِ، ثم أنْشَدَ بيتاً لابنِ جَذْلِ الطِّعانِ، قال: وهذا شاذٌّ، أي جمع هالك على هوالكَ، على ما فُسِّرَ في فوارسَ. قال ابن بري: يجوز أن يريد هالكٌ في الأمم الهَوالكِ، فيكون جمع هالكة على القياس، وإنما جاز فوارسُ، لأنه مخصوصٌ بالرجالِ فلا لَبْسَ فيه.

٢- الزعفران: من الطِّيبِ. والخَلُوقُ: ضَرْبٌ من الطِّيب. ومُسْتثارِ السَّنابكِ: يعني الغبار التي تثيره سنابكُ الخيل. والسَّنابكُ: جمع سُنْبك، وهو طَرَفُ مُقَدَّمِ الحافِرِ. أي غيرُهُ يَتطيَّبُ بالزعفران، وهو يَتطيَّبُ بغبارِ المَعارك.

٣- غَنِمَ الشيءَ: فازَ به. والمَغْنَمُ: الغَنيمةُ والغُنْمُ، وهو ما أصيبَ من أمْوالِ أهْلِ الحَرْب، وأوجَفَ عليه المُسْلِمونَ الخيلَ والرِّكابَ. يريد المال الذي يَسْتَولي عليه بالقوة. والقِسْمَةُ: الشَّركة. واتَّبَعَ الرأي: لَزِمَهُ واقتَدَى به. والشحيح: البخيلُ أشدَّ البُخْلِ، من الشُّحِّ، وهو حِرْصُ النفسِ على ما ملكتْ وبُخْلُها به. والمُتَارِكُ: التارك، أي المتخلي عن أصحابِهِ.

٤- أقُولُ لهمْ كِيلُوا بكُمَّـةِ بعضِكُـمْ ولا تَجْعَلُوني في النَّـدَى كـابْنِ مَـالِكِ

٤- كِيلُوا: أي اقْسِمُوا. والكُمَّةُ: كلُّ ظَرْفٍ غَطَّيْتَ به شيئاً وأَلْبَسْتَهُ إياه فصار له كالغِلاف، ومن ذلك أكمامُ الزَّرْع، وهي غُلُفُها التي يَخْرُجُ منها. وأكْمَامُ النَّخْلةِ: ما غَطَّى جُمَّارَهـا مـن السَّعفِ واللِّيف والجِذْعِ، وكل ما أخْرجَتْهُ النخلة ذو أكمامٍ، فالطَّلْعةُ كُمُّها قِشْرُها. ومن هذا قيل للقَلَنْسُوةِ كُمَّةٌ، لأنها تُغَطِّي، ومن هذا كمَّا القميص، لأنَّهما يُغَطِّيان اليَدَيْنِ. وهو يريد القَلَنْسُـوة، قال البلاذري: «قالوا: فلمَّا خَرَجَ المختارُ بالكُوفة أبَى ابنُ الحُرِّ أنْ يُبايعَهُ، وبعث المختار في طلَبِهِ، ثم أتاه فبايعَهُ تَعْذيراً. فكان المختارُ يَهُمُّ أنْ يَسْطُوَ به، ثم يُمسِكُ عن ذلك، لمكانةِ إبراهيمَ بنِ الأشـتر معه، أي لأنهما يمنيان، وجعلَ ابنُ الحُرِّ يَتعبَّثُ بالنَّواحي، كما كان يَصْنَعُ به إبراهيم. ففارقه وأقبلَ في أصحابه، وهم نحوٌ من ثلاثمائةٍ، فأغارَ على الأنبار، فأخذ ما كان في بيت مالها، فقَسـمهُ بـينَ أصْحابهِ بقَلَنْسُوةِ دَلْهمٍ المُراديِّ، وكانت ضخمةً، وكان دَلْهَمٌ جسيماً عظيـمَ الـرأسِ، شـديدَ البأسِ. وفي ذلك يقولُ ابنُ الحرِّ»، ثم أنشد الأبيات. (أنساب الأشراف ٧: ٣٢). والنَّدَى: السَّخاء والكرم. وابن مالك: يعني إبراهيمَ بن الأشْتَرِ النَّخَعيَّ. وقبل البيت الثالث في الحماسة الشجرية ١: ١٠٦:

سَتَعْلَمُ إنْ جَارَيْتَني يا بنَ مـالكٍ إلى أيِّنَا مَأْوَى رِجـالِ الصَّعـالِكِ

جاريتني: باريتني. والمأوَى: المنـزل. يريد إلى أيِّنا يأوي رِجالُ الصَّعـالك، أي يَرْجِعُـونَ ويَجْتَمِعُونَ.

٣- وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعْفِيُّ يَدْعُو صَعالِيكَهُ إلى التَّأَهُّبِ لِلغَزْوِ:

أنساب الأشراف ٧: ٣٣

١- أَقُولُ لِفِتْيانِ الصَّعَالِكِ أسْرِجُوا ... عَناجيجَ أدْنَى سَيْرِهِنَّ وَجِيفُ
٢- دَعانِيَ بِشْرٌ دَعْوةً فأجَبْتُهُ ... بِساباطَ إذْ سِيقَتْ إليهِ حُتُوفُ
٣- فلمْ أُخْلِفِ الظَّنَّ الذي كانَ يُرْتَجَى ... وفي بعْضِ أخْلاقِ الرِّجالِ خُلُوفُ

١- الفتيانُ: الشباب، الواحد فتىً. وأسْرَجَ الدَّابة: وضَعَ عليها السَّرْجَ، أي الرَّحْلَ. والعَناجيج: جمع عُنْجُوج، وهو الرَّائع الجوادُ من الخيل. وقيل: هو الطويلُ العُنُقِ من الإبل والخَيْلِ. وأدْنَى سَيْرِهنَّ: أهْوَنُهُ وأيْسَرُهُ. والوجيف: ضربٌ من السَّيْر سريعٌ، من وَجَفَ البعيرُ والفَرَسُ، إذا أسْرَعَ في السَّيْرِ.

٢- يقول: دعاني بِشْرٌ مَوْلَى الزبير بنِ عليٍّ السَّلِيطي من الخوارج للمنازلةِ، فَلَبَّيْتُ دعوته، ونازلته فَقَتَلْتُهُ بساباطَ من أرْضِ المَدائنِ. قال البلاذري في خبر مفارقة عبيدِ اللهِ بنِ الحرِّ للمختار بن أبي عُبَيْدٍ لما خرَج بالكوفةِ: «وسارَ حتى أتى سَابَاطَ المَدائنِ، فَتلقَّى بها أصْحابَ الزبيرِ بنِ عليٍّ، وهو من الأزارِقةِ، فَظَنُّوا أصحابَهُ جَيْشاً سُرِّحَ إليهم، وظنَّ أنهم جيْشٌ سُرِّحَ إليه، فحكَّمُوا. فلمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهم قاتلهم قتالاً شديداً، فقُتِلَ يومئذٍ بشرٌ مولى الزُّبيرِ وكاتِبُهُ وناسٌ من أصْحابِهِ. ثم أُدِيلَ ابنُ الحرِّ عليهم، فقتلَ منهم وغنم، وقال في ذلك شعراً منه قَوْلُهُ»، ثم أنشد الأبيات. (أنساب الأشراف ٧: ٣٣). والحتوف: جمع حَتْفٍ، وهو الموت.

٣- لم أُخْلِفِ الظَّنَّ: لم أُخيِّبْهُ، أي صَدَّقْتُهُ وحَقَّقْتُهُ. والظَّنُّ: ما ظُنَّ به من الخير، أي تُوُسِّمَ وتُخُيِّلَ. ويُرْتَجَى: يُؤمَّلُ ويتَوقَّعُ. وأخلاقُ الرجال: طِباعُهم وسَجاياهم، الواحدُ خُلُقٌ. والخُلُوفُ: كالخُلْفِ، وهو عَدَمُ الوَفاءِ بالوَعْدِ، والخُلْفُ بالضَّمِّ: الاسم من الإخلاف، وهو أنْ لا يفي بالعَهْدِ، وأنْ يَعِدَ الرجلُ العِدَةَ فلا يُنْجِزُها.